مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(11)- سبتمبر 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145-2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812- 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

النفي بـ " لن " من حيث الشكل والدلالة " الثلاثية نموذجا "

أ. عـادل هـاشم أبـو ضيف هـاشم
باحث ماجستير بكلية الآداب- جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (11)- spt2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

النفي بـــ " لن " من حيث الشكل والدلالة "الثلاثية نموذجا"

أ. عـــــادل هـــــاشم أبـــــو ضيف هـــــاشم

باحث ماجستير بكلية الآداب– جامعة الوادي الجديد

ملخص البحث

الملخص باللغة العربية :

هدفت الدراسة إلى تعريف مفهوم النفي ودلالته للجملة الفعلية من خلال الأداة "لن" والمستخدمة في نفي الحال والمستقبل في الثلاثية لنجيب محفوظ ، والتوصل إلى كشف العلاقة بين تركيب جملة النفي ودلالتها، والمساعدة على فهم أشمل وأعمق لدلالة النفي بـــ "لن" في الثلاثية، وقد أثبت استقصاء الباحث أن لن " تدخل في الفعل المضارع ، وتدل على نفي المستقبل.

وجاءت متنوعة الشكل و الدلالة باعتمادها على العلاقات النحوية وذلك من خلال السياق .

Summary in English:

The study aimed to define the concept of negation and its significance for the verbal sentence through the tool “will not,” which is used to negate the present and the future in Naguib Mahfouz’s trilogy, and to uncover the relationship between the structure of the negation sentence and its significance, and to help in a more comprehensive and deeper understanding of the significance of negation with “will not” in the trilogy. The researcher’s investigation proved that “lān” enters into the present tense, and indicates the negation of the future.

It varied in form and meaning by relying on grammatical relationships through context

✍ المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان وعلمه البيان، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْشَدَنَا لِطَرِيقِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وبعد،،

اللغة أصوات يعبر بها كلُ قومٍ عن أغراضهم، والأغراضُ، هي المعانى أو الدلالاتُ التى تُنقل من متكلمٍ إلى مستمعٍ، تَستخدمُ الأصواتَ المنطوقةَ أو المكتوبةَ صورةً لها .

واللغة قد يُنظرُ إليها من جهة الشكل الخارجي وهو صياغة الكلمات ومواقعها أو من جهة المعنى الداخلى، والكلمة يظهر معناها واضحا في السياق الذي ترد فيه. لذا بدأ الاهتمام بالجملة والربط بين الشكل والتفسيرات النحوية لها وبين التفسيرات الدلالية، وأنهما متلازمان ،

ومن ثم جاءت هذا البحث للربط بين الوظائف النحوية وبين العلاقات الدلالية وذلك من خلال السياق ،واللغة العربية تحفلُ بالعديد من الأساليب اللغوية ومن هذه الأساليب أسلوبُ النفي، والنفي يهدفُ به المتكلمُ إلى إخراجِ التركيبِ اللغوي من حكمه المثبت إلي ضده ، ولا يكونُ إلا بأداةٍ تُشعرُ بالنفي، أو يُستنبط – النفي – ضمنيًا كالتمني ومما ويشكلُ بنيةً شكليةً ودلاليةً مطردة النفي بـــ " لن" ،وبالرغمِ من وصفِ النحاةِ لهذه البنية على أساس الأنماطِ الشكلية التى ترد فيها من جهة واستقلال دلالة الجملة من جهة اخرى، واستقراءُ الأعمال الأدبية يشيرُ إلى أن أسلوب النفي بـــ "لن" – لا يعدو كونه عنصرًا من العناصر المهمة ومتممًا في بنية النصِ.

أهمية البحثِ : تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية :

(١) ما يمثله أسلوب النفي بـــ " لن " من قيمة في النحو العربي ، وما يؤديه من دور مهم في الدلالة .

(2) ما تمثله الثلاثية من قيمة إبداعية في العمل الروائي .

مشكلة البحث :

يعد النفي من أشهر أساليب العربية، ولكن إشكالية البحث تتلخص في التصنيف والاستقراء والحصر والتحليل لأنماط النفي بأشكاله المختلفة (الصريح والضمني)، وعليه فإن البحث يحاول استقراء الأنماط، وتحليلها، والكشف عن مضامينها، وكيف وظفها الكاتب في الثلاثية .

أهدافُ البحثِ :

يهدف البحث لتحقيق الأهداف الآتية :-

(1) الكشف عن الأثر النحوي والدلالي لإنماط النفي بـــ " لن " في تحقيق التماسك النصي.

(2) بيان أثر أنماط النفي في دلالة التركيب .

أسباب اختيار الموضوع :-

1- الرغبة في إظهار أسلوب النفي بـــ "لن" وتسليط الضوء عليه من خلال الثلاثية لنجيب محفوظ.

2- ندرة الدراسات التى اهتمت بأنماط النفي بـــ " لن " في أعمال نجيب محفوظ.

المنهج :-

اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل كإجراء من إجراءاته، حيث يصف الأنماط المختلفة، ثم يحلل نموذجا من كل نمط مبينا الدلالات المختلفة، وغرض الكاتب .

الخطة :-

اقتضت طبيعة البحث أن يأتى في ثلاثة:

المبحث الأول : أصل " لن ".

المبحث الثاني : ما تفيده وتخت به " لن " .

المبحث الثالث : أنماط النفي بـــ " لن " في الثلاثية .

الخاتمة :

أهم النتائج والتوصيات وفهارس الآيات القرآنية والمصادر والمراجع وقد أخلصت النية واجتهدت منذ بداية تعرُّفي على هذا البحث ورجوت الله أن يوفقنى فيه أفضلَ توفيق، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

النفي لغة :-

يدل النفي على التعرية، جاء في معجم مقاييس اللغة: " النون والفاء والحرف المعتل أصيل" يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه ، والنفاية : الرَّدِيُّ ينفي . ونفي الريح : ما تنفيه من التراب حتى يصيرَ في أصول الحيطان .
ونفي المطر : ما تنفيه الريح أو ترشه . [1]

وورد النفي بمعنى الطرد، قال صاحب تاج اللغة: "نفاه: طرده. والنُفاية بالضم: ما نفيته من الشيء لرداءته".[2] ودارت في (المعجم الوسيط) حول الإبعاد قال: "نفي الشيء – نفيا : نحاه وأبعده . يقال : نفى الحاكم فلانا: أخرجه من بلده وطرده. والنفي: خلاف الإيجاب والإثبات، وأدوات النفي (في النحو) : كلمات تدل على أن الخبر غير واقع" [3]، وقد جاءت في القران الكريم بمعنى الإخراج والطرد قال تعالى : {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ

---

(1) معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 5/ 456. (باب النون و الفاء وما يثلثهما) .

(2) تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري (مادة نفى – باب الألف فصل النون) طبعة عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة 1990 ، 6/ 2514 . .

(3) المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر وغيرهما ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، 2004، الطبعة الرابعة ، ص 943.

يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [1]. وتأسيسا على ما سبق : –

ورد النفي معجميا بمعان متنوعه ، تدور حول الإقصاء والإخراج والتنحية والطرد .

النفي اصطلاحا :–

لم يذكر النحاة تعريفا دقيقا للنفي وجاء مرادفا للجحد، وجاء في معجم التعريفات:" الجَحْد : ما انجزم بلم لنفي الماضي، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل في الماضي، فيكون النفي أعم منه ، وقيل الجحد عبارة عن الفعل المضارع المجزوم بلم التى وضعت لنفي الماضي في المعنى، وضد الماضي" . [2]

(4) سورة المائدة ، الآية 33.

(1) معجم التعريفات للعلامة على بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت 816 هـــ ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوى ، دار الفضيلة ، ص 66 .

المبحث الأول

أصـــــل " لـــــــــن "

مما يختص بنفي الجملة الفعلية لن، وهي حرف بإتفاق، وهي حرف نفي ونصب تختص بالفعل المضارع وتجعله للاستقبال ذكر سيبوية: (ولن أضرب) نفي لقوله: سأضرب) [1] أو " نفي قولك : سيفعل. نقول: (لن يقوم زيد ، ولن يذهب عبد الله)[2] ولا تفيد تأبيد النفي ولا تأكيده خلافا للزمخشري في قوله: " ولن نظيره لا في نفي المستقبل ولكن على التأكيد" [3] فلن تنفي حدوث الفعل في المستقبل نفيا مؤكدا ولا يحتاج إلى قرينة تدل على المستقبل ورُدّ ادعاء الزمخشري – بأن لن للتأبيد – بأنه لا دليل عليه وأنها لو كانت للتأبيد للزم التناقض بذكر "اليوم" في قوله تعالى: {فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}[4]، ورد ادعاؤه بالتكرار بذكر" أبدا " في قوله تعالى: {وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا} [5]

الأصل في لن :-

دار الخلاف في أصل " لن " فمذهب سيبوية والجمهور إلى أن " لن "حرف بسيط لا تركيب فيه[6]، وهي حرف ناصب للفعل المضارع ،وذهب الخليل والكسائي: أصلها : " لا أن " قال :

يرجى المرء ما لا أن يلاقي ∴ وتعرض دون أدناه الخطوب [1]

---

(1) الكتاب كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر 180، تحقيق وشرح /عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة 1408 هـــ - 1988 م ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة 135/1 .

(2) المقتضب للمبرد 6/2 .

(3) الأنموذج في النحو تصنيف محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة 538 هـــــ ، اعتنى به / سامي بن حمد المنصور، الطبعة الأولى 1420هـــ - 1999 م ، ص 3 .

(4) سورة مريم، آية: 26 .

(5) سورة البقرة ، آية : 95 .

(6) ينظر الكتاب لسيبوية 3/ 5 .

أي: لا يلاقي، وهذا استشهاد لمذهب الخليل بدليل ظهور "أن" بعد "لا" في البيت)[2]، ذكر الأشموني : في أصل لن " لا أن " قائلا (فحذفت الهمزة تخفيفا فصارت " لانْ" فاجتمع ساكنان فحذفت الألف للساكنين ؛ لأنها حرف علة ، وهو أولى بالحذف من النون فصارت " لن" ، قول الخليل : بأن أصلها "لا أن " غير مقبول عند الاشموني؛ لأن دعوى التركيب تصح إذا كان الحرفان ظاهرين حالة التركيب كـــــــــ "لولا " والظاهر ذهب الفراء إلى أن أصلها" لا " فأبدلت الألف نونا ودليله أنهما يفيدان النفي وكلاهما ثنائي، ما ذهب إليه الفراء خالف المعهود لأنه لا دليل عليه، والمعهود إبدال النون ألفا كـــــــ "نسفعا" أو كـ (نون التنوين) بالنصب عند الوقف لا العكس، ولا يشفع له اتفاق "لا" و "لن" في النفي ونفي المستقبل، ولا النافية مهملة والابدال لا يغير من كان مهملا – لا – فيصبح عاملا كـــــــ " لن" العاملة هنا اللام من "لا " والنون من "أن" [3]، وذهب سيبويه إلى بساطتها قال : (فأما الخليل فزعم أنها " لَا أَنْ "، ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم – الهمزة – كما قالوا: ويلمة [يريدون وي لأمه]، وكما قالوا يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد، كما جعلوا هَلّا بمنزله حرف واحد فإنما هي هل ولا .

رد سيبويه على زعم الخليل فقال: ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت: أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صله فكانه قال : أما زيدا فلا الضرب له)[4].

واستدل سيبوية على أنها حرف بسيط بما قالها الجمهور بجواز تقديم معمول معمولها عليها نحو " زيدا لن اضرب" وجه الاستدلال أنه يمتنع تقديم معمول

---

(1) شرح الرضي 4/ 38 رواه أبو زيد ، وابن الاعرابي منسوب إلى جابر بن رألان الطائي وهو شاعر جاهلي .

(2) شرح الرضي على الكافية 4/ 38 .

(3) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي 278/3 بتصرف .

(4) الكتاب لسيبوية 3/ 5 .

معمول "أن " عليها .لذا يمتنع كونها مركبة من " لا أن "، ونوقش سيبويه فيما استدل به على بساطتها بأنه يجوز أن يتغير حكم الشيء بالتركيب)، ومنع الاخفش التقديم معللا بأن النفي له الصداره، ورد عليه بأن ذلك خاص بـــ "ما" بخلاف " لن "بدليل قول الشاعر :

مه عاذلي فهائما لن أبرحا ∴ بمثلِ أو أحسن من شمس الضحى

ونوقش قول الخليل – بأنها مركبة من أن المصدرية – بالرد للزوم وقع أحكام أن المصدرية عليها؛ ولامتناع تقديم معمول معمول أن المصدريه فلا يقال: "زيدا أن تضرب" وإن كان هذا الامر جائز مع " لن" كقولهم " زيدا لن أضرب " فالقول غير مقبول لأنه لو كان كذلك لأخذت أحكامها. [1]

ورد القول بالتركيب ، بأوجه :

أولا :(أن البساطة أصل، والتركيب فرع فلا يدعى ويذهب إلى الفرع إلا بدليل قاطع، ونحن لا يوجد.

ثانيا: القول بالتركيب يمنع تقديم معمول معمولها عليها– مركبة من أن المصدرية ولا يتقدم معمول معمول أن المصدرية – و جائز فى نحو : زيدا لا أن أضرب .

بهذا رد سيبوية على الخليل " لجواز تقدم معموله عليه ولو كانت مركبة لكان ذلك ممتنعا ".[2]

ثالثا : القول بأن "لن" مركبة من " لا أن " يتعين أن تكون "أن" وما بعدها مفرد في تأويل مصدر ((مفرد)) يلزم أن تكون" أن " وما بعدها في تقدير مفرد فلا يكون قولك "لن يقوم زيد" كلاما الرد يكون ما بعد أن في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف لازم الحذف كما نقل عن المبرد.

فهذا القول ضعيف لأمرين :

أن هذا الخبر المحذوف لم يظهر قط ولا دليل عليه.

---

(1) الصبان 278/3 بتصرف. .

(2) شرح المفصل لابن يعيش 7/ 16 .

أن " لا " تكون في ذلك قد دخلت على الجملة الاسمية ولم تتكرر وعند الخليل في هذه الحاله يجب تكرارها ، خلافا للمبرد الذي لا يلزم عنده تكرارها .

وأجيب عنه بأن التركيب قد يحدث حكم لم يكن لأجزاء المركب قبل ذلك)[1] ونقول: رأى الخليل والكسائي أقوي فلن تفيد النفي والنصب للفعل المضارع لذا كان القول بتركيبها من "لا أن" مقبولا واصبح لها من الخصائص ما لم يكن لـــ "لا" أو "أن" منفردين، واجتمعا له النفي كـــ " لا " والنصب كـــ " أن " معا هو ما ذكره ابو البقاء بقوله بان لا ان يتقدم ما يتعلق بالمعنى ولن لا يلزم فيها ذلك حجة الفريق الذي ذهب إلى أنها مركبة من " لا أن ": كثرة الاستعمال حذفت همزة أن تخفيفا فاجتمع ساكنان فحذفت الألف، فصار لها حكما آخر بعد التركيب لذا جاز أن يتقدم عليها معمول معمولها – يدل على أنها تخالف أحكام أن المحذوفة الهمزة – وليس في صلة أن المحذوفة لتقدمه عليها نحو :" محمدا لن أضرب " لن قريبة في اللفظ من "لا" و"أن" ووجود معنى " لا " و"أن" وهو النفي في لا والتخليص للاستقبال في "أن" . [2]

3 – ذكر ابن يعيش بقوله: (و كان الخليل يذهب في احدى الروايتين عنه إلى أن الأصل في لن " لا أن " ثم خففت لكثرة الاستعمال كما قالوا ايش و الأصل اي شيء وخففت وهو قول يضعف اذ لا دليل عليه والحرف إذا كان مجموعه يدل على معنى فاذا لم يدل دليل على التركيب وجب أن يعتقد فيه الافراد التركيب على خلاف الأصل)[3].

مناقشة الرأى الثالث بأن أصل " لن " لا :

---

(1) الجنى الداني 271 بتصرف. .

(2) همع الهوامع للسيوطي 4/ 93..

(3) شرح المفصل لابن يعيش 7/ 15–16 .

رأي ضعيف ، لأنه دعوى لا دليل عليها .ولأن " لا" لم توجد ناصبة في موضع[1] وأنكر ابن هشام هذا الرأي بقوله (ليس أصله " لا " فأبدلت الألف نونا خلافا للفراء لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفا لا العكس نحو لنسفعا) [2].

ويرد هذا القول لوجود فرق بين " لا" و" لن" فلن لنفي ما قرب بخلاف لا، وهذا ما ذكره عبد الواحد الزملكاني[3] فقال في كتابه " التبيان في المعاني والبيان" : إن "لن" لنفي ما قرب، ولا يمتد معنى النفي فيها . قال : وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعانى، " لا" آخرها ألف، والألف يكون امتداد الصوت بها ، بخلاف النون) [4] فهذا الاختلاف يؤكد أنهما لا تقارب بينهما وليس "لا " أصلا لـــــــــــــ "لن" هو ما ذكره ابو البقاء بقوله بان لا ان يتقدم ما يتعلق بالمعنى ولن لا يلزم فيها ذلك.

وهو قول يضعف اذ لا دليل عليه والحرف إذا كان مجموعه يدل على معنى فاذا لم يدل دليل على التركيب وجب أن يعتقد فيه الافراد التركيب على خلاف الأصل)[5] .

(1) الجنى الداني للمرادي ص 272 .

(2) مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب 314/1 .

(3) عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف ت 651 .

(4) همع الهوامع للسيوطي 4/ 95

(5) شرح المفصل لابن يعيش 7/ 15-16

✍ المبحث الثاني

ما تفيده وتختص به" لن"

أولا:- رأى جمهور النحويين:

أن " لن " تدخل في الفعل المضارع، وتفيد فيه نفي المستقبل، أو نفي (سيفعل أو سوف يفعل)، ولهذا لا يجوز الجمع بين السين أو سوف مع لن، فلا يقال : لن سيفعل، أو لن سوف يفعل ؛ لاستغناء ما في " لن " من معنى الاستقبال عن إعادة سوف والسين من معنى الاستقبال، كما لا يجوز (سوف لن يفعل) ذلك أن السين وسوف حرفان يختصان بالمضارع ويمحضانه للاستقبال، ولا يجوز أن يفصل بينهما وبين الفعل فاصل، فإذا أردت الحال قلت: أنا أسافر، وإذا أردت الاستقبال قلت: أنا سأسافر، أو سوف أسافر، وإذا أردت النفي قلت : لن أسافر غداً ".

ثانيا: ونسب ابن مالك للزمخشري:

أن " لن " تفيد تأبيد النفي، للفعل الذي بعدها فلا يحدث أبداً، وتبع ابنَ مالك في ذلك كثيرٌ من شراح الألفية، كأبي حيان حيث قال: "ونقل ابن مالك أن: الزمخشري خص النفي بالتأبيد"[1]، والمرادي بقوله "ولا يلزم أن تكون نفيها مؤبدا، خلافا للزمخشري في "أنموذجه [2] والأشموني وابن، هشام بقوله: " ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في أنموذجه"[3]، لم يذكر الزمخشري أن "لن" لتأبيد النفي والدليل على ذلك ذكر في تفسير الكشاف: " فإن قلت: ما معنى لَنْ ؟ قلت : تأكيد النفي الذي تعطيه "لا" وذلك أن "لا " تنفى المستقبل. تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غداً .

---

(1) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان 1644/4.

(2) الجنى الداني للمرادي ص 270

(3) مغنى اللبيب لابن هشام ص 314، وينظر شرح الأشمونى 278/3

والمعنى : أنّ فعله ينافي حالي، كقوله: {لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ} [1] فقوله: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ } [2] نفى للرؤية فيما يستقبل . {ولن تراني } تأكيد وبيان، لأنّ المنفي مناف لصفاته . [3]

وذكر تفسير سورة الكافرون: {لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ} [4] أريدت به العبادة فيما يستقبل، لأن " لا " لا تدخل إلا على مضارع في معنى الاستقبال، كما أن " ما " لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال، ألا ترى أن " لن " تأكيد فيما تنفيه " لا " [5]، وذكر في المفصل : " ولن لتأكيد ما تعطيه لا من نفي المستقبل تقول : لا أبرح اليوم مكاني فإذا أكدت وشددت قلت لن أبرح اليوم مكاني قال الله تعالى : {لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ} [6]، وقال تعالى: { فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي} [7] وفي المفصل نفي ما نسب إليه أيضاً في إفادة " لن " نفي التأبيد، ولم يقل أحد من العلماء بتصحيف هذه الكلمة في هذين الكتابين – الكشاف والمفصل – من التأبيد إلى التأكيد، وبهذا نعترض على ما نسب إليه .والرد على ما نسب للزمخشري بثلاثة أمور:

1- إن كانت " لن" لـــــــنفي التأبيد لَما جاز أن يذكر بعدها ما يدل على انتهاء الغاية ؛فبذكره يمتنع كونها للتأبيد كقوله تعالي: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } [8] وقوله تعالى: {وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ

---

(1) سورة الحج ، الآية 73 .

(2) سورة الأنعام ، الأية 103 .

(3) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم جار الله الزمخشري المتوفي 538هـــ ، خرج أحاديثة وعلق عليه/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ، بيروت، لبنان ص 385 .

(4) سورة الكافرون ، الآية 2 .

(5) الكشاف للزمخشري ص 1225 .

(6) سورة الكهف ، الآية 60.

(7) سورة يوسف ، من الآية 80 .

(8) سورة آل عمران ، الآية 92.

يَنْبُوعًا} [1] لـــمَـــا في ذلك من انتهاء عمل " لن " بانتهاء الغاية كـــ قوله تعالى : { وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا }[2] وقوله: {فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}[3] ولو كان يقتضي تأبيد النفي كما قيل، لما ذُكر معه في الآيتين لفظا (أبد)، و (اليوم) .

2- ومن الشواهد أيضاً قوله تعالى : {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } [4]، ومفهوم الآية ؛ أنهم إذا أنفقوا ما يحبون من الأموال، ينتهي هذا النفي، وينالون البر إن شاء الله.

3- قال ابن يعيش : شارحا قول الزمخشري (لن لتاكيد ما تعطيه " لا" من نفي المستقبل) قال :الشارح – ابن يعيش- " اعلم أن "لن" معناها النفي وهي موضوعة لنفي المستقبل ، وهي أبلغ في نفيه من " لا" .....فلذلك يقع نفيه على التأبيد وطول المدة ، نحو قوله تعالى : {وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ } [5]، وظاهر كلام ابن يعيش أن إفادة " لن " للتأبيد " فمحمول على القرينة .

4- ذهب ابن يعيش إلى إفادة لن التأبيد في الدنيا حيث قال " فذكر الأبد بعد "لن" تأكيد لما تُعطيه " لن"من النفى الأبديّ. ومنه قوله تعالى :{ لن تراني } ، ولم يلزم منه عدم الرؤية في الآخرة ،لأن المراد أنك لن تراني في الدنيا لأن السؤال وقع في الدنيا ، والنفى على حسب الاثبات " [6].

ونقول أن الزمخشري لم يذكر التأبيد ،الواضح في الكشاف والمفصل التأكيد وليس التأبيد ،والقول بحدوث تصحيف في كتابه الأنموذج من التأبيد إلى التأكيد لورود ما يخالف ذلك في كتبه الاخري كالكشاف والمفصل.

---

(1) سورة الأسراء ، الآية 90.

(2) سورة البقرة : آية 95 .

(3) سورة مريم : من آية 26.

(4) سورة آل عمران : آية 92.

(5) شرح المفصل لابن يعيش 37/5 .

(6) السابق 38/5.

هناك فارق بين قول الله تعالى { لن يصلوا إليك} فيتعين منه التأكيد والـــتأبيد فالسياق والحال يقتضى ذلك وليس كثرة الشواهد دليلا على الترجيح.

دلالة " لن" على التأبيد لقرينة أو دلالة خارجية وليست في لن وحدها، وهذا ما ذكره الزركشي" والحق أن "لا" و "لن" لمجرد النفي عن الأفعال المستقبلة، والتأبيد وعدمه يؤخذان من دليل خارج".[1]

ما ذكره ابن مالك رواية عن الزمخشري لابد ان يحمل على الكشاف والمفصل، وذهب بعض المتاخرين بالقول بأن "لن " تفيد التأبيد حيث قال د. هادي نهر (وقد اختلفوا في إفادتها الدوام والتأبيد أو عدم افادتها وترجَّح عندنا رأي القائلين بافادتها ذلك لكثرة شواهده من نحو قوله تعالى: {قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ}[2] فقد أفادت "لن" التأبيد وليس المستقبل القريب حيث لم يثبت أنهم وصلوا اليه. [3]

ولكن نقول تعقيبا على رأي الدكتور هادي نهر : وبالنظر والتحليل يتبين لنا أن النفي ب " لن" أحد أمرين: ونقول إن كان النفي على التأبين لأمر خارجي وليس من مقتضيات لن ، قال أبو العتاهية :

لَن تَستَريحَ مِنَ التَعَبُّدِ لِلمُنى ∴ حَتّى تُقَطِّعَ بِالعَزاءِ مُناكا[4]

– النفي على التأبيد لقرينة ، كقوله تعالي: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ}[5] ،فأن النفي لخلق الذباب مستمرا أبدا لأن خلقهم الذباب محال

---

(1) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بنعبد الله الزركشي ، المتوفي 794 هـــ ، تحقيق د / يوسف عبد الرحمن المرعشلى ، الشيخ جمال حمدي الذهبي ،الشيخ ابراهيم عبد الله الكردي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان 518/2.

(2) سورة هود : آية 81.

(3) التراكيب اللغوية أ.د. هادي نهر ص301– 302 .

(4) الديوان ص 306 .

(5) سورة الحج ، آية 73 .

، وإلى غاية كما في قوله تعالي: {قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} [1] فإن البراح مستمر إلى زمن رجوع موسى عليه السلام.

ما تختص به " لن" :

نصب الفعل المضارع ، قلب معناه للمستقبل ، نفي المستقبل، تأكيد النفي، ولا تدل على التأبيد بنفسها إلا بقرينة خارجة عنها ، وتأتي للدعاء ذهب الزركشي إلى أن " لن" تأتى للدعاء كما أتت " لا" ومنه قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ}[2]، وقيل ليس منه؛ لأن فعل الدعاء يسند إلى الغائب نحو: " لا عذب الله عمرا "، والمخاطب نحو: " يا رب لا عذبت فلانا "، ولا يسند للمتكلم .[3]

ويرد بقول الشاعر :

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت ∴ لكم خالدا خلود الجبال

وتكون القسم كقول الشاعر :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ∴ حتى أوسّد في التراب دفينا

زعم بعضهم أنها قد تجزم كقول الشاعر :

أيادي سبايا عز ما كنت بعدكم ∴ فلن يحلَ للعينين بعدك منظر

الأصل فلن يحلى وجزم بحذف حرف العلة وجاء بالفتحة عن الألف للضرورة.

واستعملت لن للجزم في قول الأعرابي مادحا الحسين بن علي

لن يخبِ الآن من رجائك من ∴ حرك من دون بابك الحلقة [4]

تعددت وتنوعت أنماط النفي بـــ " لن " في الثلاثية منها : –

---

(1) سورة طه ، آية 91 .

(2) سورة القصص ، آية 17 .

(3) انظر البرهان في علوم القران للزركشي 4/ 388 .

(4) الأصل" خاب " عند الجزم اجتمع ساكنان فحذفت الألف ، وحركت " الباء" بالكسر لعدم التقاء ساكنين عند الوصل .

1- أولا : النمط من حيث الشكل:

لن+ فعل مضارع+ فاعل مستتر+ مفعول به اسم ظاهر

ثانيا :الاحصاء

ورد بالاستقراء الناقص في الثلاثية في خمسه مواضع في (بين القصرين ص 200)،(قصر الشوق ص 338 ،394 ، 456)، (السكرية ص 91). { لن تحتمل الغربة إلى الأبد }[1].

ثالثا: وصف النمط ودلالته:

تتكون هذه الجملة المنفية من (لن)؛ التي تدل على تأكيد النفي في المستقبل، والفعل (تحتمل) فعلا مضارعا منصوبا بها؛ الدال على الاستمرار والتجدد: لعدم (تحمل حسين الغربة حسب قول كمال)، فالجملة حوار بين حسين وصديقي، والمفعول به اسما ظاهرا متصلا بالفعل ؛لتوضيح وبيان المعنى مما يدل دلالة غير مباشرة على أهميه الكلام ،ثم جاءت الفضلة المكونة من الجار والمجرور والمتعلقة بالفعل(تحتمل) ؛ للدلالة على التخصيص .

2- أولا : النمط من حيث الشكل:

لن + فعل مضارع + فاعل ضمير متصل + مفعول به.

ثانيا الاحصاء:

ورد بالاستقراء الناقص في الثلاثية في ثلاثة مواضع (بين القصرين ص 528 مرتين) ، (السكريه ص242) { لن يأخذوا البريئه بالمذنب }[2]

ثالثا وصف النمط ودلالته :-

ورد هذا النمط منفيا بـــ: (لن)؛ التي تدل على نفي الفعل المضارع، وجعله دالا على الاستقبال مع التأكيد على النفى، والفعل المضارع (يأخذ) الدال على الاستمرار والتجدد جاء منصوبا بحذف النون دلالة على التخفيف، والفاعل ضميرا

---

(1) قصر الشوق ص 338.

(2) بين القصريين ص 528.

(واو الجماعة) المتصلة بالفعل المضارع، والجملة الفعلية كاملة الأركان للتوضيح ، ودون حدوث انزياح اسلوبي دلالة على ايضاح المعنى، وجاء المكمل – المفعول به – البريء معرفا بأل؛ للتخصيص، وجاءت الفضلة المكونة من الجار والمجرور(بالمذنب) متعلقة بالفعل مضارع (يأخذوا) ؛ للدلالة على التخصيص .

3- أولا :- النمط من حيث الشكل

لن + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر

ثانيا الاحصاء: -

ورد بالاستقراء الناقص في الثلاثية اثنتا عشرة مرة (بين القصريين 141 ،193، 497) (قصر الشوق 46,115، 228، 390، 394) ، (السكرية ص 47,91، 340، 347) { لن أحيد عن شعاري القديم }[1].

ثالثا وصف النمط ودلالته :-

ورد النمط المكون من: (لن)؛ التي تدل على تأكيد النفي في المستقبل، والفعل المضارع (أحيد) المبدوء بالهمزة؛ التي تدل على المتكلم، وحذف الفاعل وجوبا؛ للعلم به؛ وذلك دلالة الهمزة على المتكلم، وعلى الإيجاز واختصارا الكلام وكونه معلوما؛ ومما يدل على تقييد المعنى وحصره في شيء معين وذكر الجار والمجرور(شعاري)، المتعلق بالفعل (أحيد)؛ للدلالة على التخصيص ،واضافته لياء المتكلم دلالة على التعريف، وللتأكيد وزيادة الايضاح. وتقييد النفي ب (عن) يدل على عدم مجاوزة الشعار القديم ، وجاء المجرور منعوتا نعتا حقيقيا بـــ(القديم) للربط بين دلالة الفعل المنفي – المستمر – وبين المنعوت بصفة القديم. ودلالة على المطابقة بين النعت والمنعوت، ونعت المجرور يدل على التخصيص والتعيين وحذف الفاعل دلاله على العلم به مع بقاء ضميره المستتر .

4- أولا : النمط من حيث الشكل

لن+ فعل مضارع+ مفعول به مقدم+ فاعل اسم ظاهر.

---

(1) بين القصريين ص 115.

ثانيا الاحصاء: –

ورد بالاستقراء الناقص في الثلاثية ست مرات (بين القصرين ص 32 ،232)،(قصر الشوق ص 18 ، 436) ،(السكرية 92 ، 325) { لن يطاوعك قلبك}[1] .

ثالثا وصف النمط ودلالته :–

جاء النمط المكون من الأداة (لن)؛ الناصبة للفعل المضارع التي تدل على النفي وتأكيده في المستقبل، والفعل مضارع (يطاوع) المنصوب بها والذي يدل على التجدد والاستمرار، وتقديم المفعول به (الكاف) الضمير المتصل بالفعل المضارع دلالة على اختصاص المخاطب دون غيره، ودليلا على العناية والاهتمام والتوكيد، وحدوث هذا الانزياح الاسلوبي دلالة على الاهتمام بالمتقدم وهو المخاطب والعناية به، وتأخير الفاعل للدلالة على تماسك الجملة للوقوع الفاعل في رويها. وتكرار ضمير المخاطب لتأكيد المعنى وتقويته، وجاء الفاعل معرفا بالاضافة إلى أعرف المعارف – الضمير – دليلا على تخصيص النفي

5– أولا : النمط من حيث الشكل :

لن + فعل مضارع + مفعول به مقدم + فاعل مؤول

ثانيا الاحصاء: –

ورد بالاستقراء الناقص في الثلاثية أربع مرات في (بين القصريين ص 266، 507)، (قصر الشوق 168 ، 445).

{لن يضيرها أن تفقدك إنها شابه في عز جمالها }[2]

ثالثا وصف النمط ودلالته :–

جاءت الجملة مسبوقة بـــ(لن) النافية؛ التى تدل على تأكيد النفي للفعل المضارع (يضير) الدال على التجدد والحدوث، وجاء المفعول به مقدما؛لأنه ضمير

---

(1) قصر الشوق 436.

(2) قصر الشوق ص 168.

متصل، والفاعل اسم مؤول متاخرا، والتقديم للمفعول دلالة على الاهتمام والعناية بالمتقدم. ووقوع الفاعل اسم مؤولا من (أن والفعل) المضارع (تفقد) متاخرا؛ دلالة على تماسك الجملة الفعلية بعناصرها، وجاء المفعول به ضميرا متصلا في كلا الفعلين؛ دلالة على انسجام اللفظ وتأكيد معنى الجملة، ووقوع الجملة المنسوخة والمحولة بـــ (إن) وهي (إنها شابة)؛ لتأكيد وتعليل ما قبلها وأن السبب في عدم وقوع (الضير) بفقده أنها؛ ما زالت في ريعان شبابها حيث إنها شابة تتصف بالجمال .

6- أولا : النمط من حيث الشكل :

لن +فعل مثال + فاعل مستتر.

ثانيا الاحصاء: -

ورد بالاستقراء الناقص في الثلاثية في بين القصريين ص 507 وقصر الشوق 482 { لن أقف عند حد }[1]

ثالثا وصف النمط ودلالته :-

جاء النمط المكون من: (لن) الناصبة للفعل المضارع والدالة على نفي المستقبل مع تأكيد النفي، والفعل مضارع (أقف) حذفت منه الفاء – الواو – و الأصل (أوقف) وحذف الفاء دلالة على التخفيف وحذف الفاعل وجوبا – مع الهمزة –؛ للعلم به وجاءت الجملة محافظة على ترتيبها دون انزياح اسلوبي؛ لإيضاح المعنى، وجاء المضاف اليه نكرة دلالة على الشمول والعموم مما يدل على تأكيد المعنى والإضافة تدل على تسلط النفي على القيد دون الركن الاسنادي، فالمقصود بعدم نفي الوقوف مطلقا، وإنما الحديث الذي يدور في نفس كمال: بأن ((النضال على عذابه خير من الاستكانة والنوم)) ولذا قال: (لن اقف عند حد) فالنفي عام يدل على عدم التقييد بحد معين .

7- أولا : النمط من حيث الشكل:

---

(1) قصر الشوق ص 482.

لن + فعل اجوف + فاعل اسم ظاهر.

ثانيا الاحصاء: –

ورد بالاستقراء الناقص في بين القصريين ص 411{ لن يعود سعد }[1].

ثالثا وصف النمط ودلالته :–

ورد النمط المكون من: (لن) الناصبة للفعل المضارع و التى تدل تأكيد النفي في المستقبل، والفعل المضارع (يعود) منصوبا بالفتحة الظاهرة دلالة على التجدد والاستمرار في نفي (سعد)، ووقوع الفاعل – سعد – اسما ظاهرا متصل بالفعل دلالة على تماسك الجملة، ووضوح المعنى والفاعل معرفا بالعلمية؛ للتوضيح، والاسلوب يدل على الحزن العميق عن نفي (سعد)؛ لقوله: ((كيف يعود سعد ؟))، وقوله : ((أية قوه تعيده ؟)) لن يعود سعد .والجملة محافظة على ترتيبها؛ لبيان المعنى ووضوحه.

8– أولا : النمط من حيث الشكل:

لن + فعل مضارع أجوف + جار ومجرور.

ثانيا الاحصاء: –

ورد بالاستقراء الناقص في الثلاثية في بين القصريين ص 343، قصر الشوق 441، 484 { لن تعود إليكم ياسي كمال }[2].

ثالثا وصف النمط ودلالته :–

تتكون هذه الجملة المنفية من: لن)؛ التي تدل على تأكيد النفي في المستقبل، والفعل المضارع المنصوب بها: (تعود) الدال على الاستمرار والتجدد، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)؛ يعود إلى (عائشة) وحذف جوازا؛ للعلم به، للدلالة على الإيجاز

---

(1) بين القصريين ص 411.

(2) بين القصريين ص 343.

والاختصار. والجملة الغرض منها التأكيد ؛ حيث ذكرها خليل شوكت ردا على كمال حين قول: (ألن تعودي إلينا)، والجملة الفضلة المكونة من الجار والمجرور(إليكم)، المتعلق بالفعل المضارع (تعود) للدلالة على التخصيص، وذكر(سي كمال) بعد التعميم (إليكم) يدل على تأكيد المعنى وتقويته .

9- أولا : النمط من حيث الشكل:

لن + فعل مضارع مهموز + مضاف لمعرفة.

ثانيا الاحصاء: -

ورد بالاستقراء الناقص في الثلاثية بين القصريين ص 486، 585 { لن أراه بعد اليوم}[1].

ثالثا وصف النمط ودلالته :-

ورد النمط المكون من: (لن)؛ التى تدل على النفي وتأكيده على التأبين بدلالة السياق والقرينة؛ حيث استشهاد (فهمي)، والفعل مضارع (أراه) يدل على التجدد والاستمرار، والمفعول به الواقع ضميرا للغائب (الهاء) والمتصل بالفعل؛ مما يدل دلالة غير مباشرة على أهمية الكلام، وحدوث الانزياح الاسلوبي- بتقديم المفعول به؛ وهو ضميرا متصلا للدلالة على التخصيص ويوحي بالعناية، والاهتمام بالمتقدم . والمفعول ضميرا دلالة على تفخيم شأن المضمر وحاضرا حتى بعد استشهاده في ذهن السامع ولا يغيب عنه بدلالة سياق الكلام ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا) ؛ للعلم به والظرف (بعد)؛ للدلالة على التخصيص، وإضافته للمعرف بأل(اليوم)؛ يؤكد المعنى ويقويه .

✍الخاتمة

النتائج:

1. أهمية أنماط النفي في الثلاثية في تحقيق التماسك النصي.

(1) بين القصريين ص 585.

2. تناول النحو العربي القضايا النحوية حسب نظرية العامل لا القرائن السياقية؛ إذ وضعت (لكنّ) التى تدل على النفي الضمنى في باب (إنّ) التى تدل على الإثبات والتوكيد. ومن أجل أهمية اللغة في التواصل يتعين الدراسة الوظيفية للموضوعات النحوية
3. أهمية دراسة النفي من خلال منهج تأسيسي من خلال أدواته، أنماطه، طرقه، قواعده، توكيده، إلغاه، علاقته بعوارض التركيب من تقديم وتأخير وحذف ...، وعلاقة النفي بأبواب النحو الأخرى كـــ التعجب والاستفهام والاختصاص والتحذير والاغراء، العناية بالفروق الوظيفية لأدوات النفي.
4. تعتمد دلالة الأنماط على العلاقات النحوية بين عناصرها، وعلى الوحدات الصرفية.
5. إن السياق والمقام لهما دور كبير في تحديد دلالة الجملة المنفية.
6. جاءت أنماط نفي الجملة الفعلية في الثلاثية كثيرة باستخدام(لن) ومتنوعة الدلالة والشكل .

التوصيات:

تناول أعمال أدبية متنوعه بالبحث والدراسة للكشف عن أشكال ودلالات اسلوب النفي، إذ يمثل البحثُ دعوة للباحثين لإعادة دراسة أبواب النحو وفقا للجانب الدلاليّ، والتطبيق على النصوص حتى يتم دراسة النحو العربي دراسة تجمع بين التنظير والتطبيق .

أهم المصادر والمراجع

(1) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

(2) تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري (مادة نفى – باب الألف فصل النون) طبعة عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة 1990م.

(3)المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر وغيرهما مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، 2004، الطبعة الرابعة .

(4) معجم التعريفات للعلامة على بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت 816 هـــــ ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوى، دار الفضيلة ،

(5) الكتاب كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر180، تحقيق وشرح /عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة 1408هـــــ - 1988 م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(6) الأنموذج في النحو تصنيف محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة 538 هـــــــ ، اعتنى به / سامي بن حمد المنصور ، الطبعة الأولى 1420هـــــ - 1999م.

(7) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

(8) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله الزمخشري المتوفي 538هـــــ ، خرج أحاديثة وعلق عليه/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ، لبنان.

(9) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بنعبد الله الزركشي، المتوفي 794 هـــــ ، تحقيق د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلى، الشيخ جمال حمدي الذهبي، الشيخ ابراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

والحمد لله رب العالمين